العوامل المؤثرة في السلوك المنحرف لدى طلبة الاعدادية
" دراسة تحليلية اجتماعية "

م.م.قمر عصام عبد الجبار

kamaressam@uomustansiriyah.edu.iq
الجامعة المستنصرية/ كلية الآداب

الملخص:-

تعددت وتنوعت صور السلوك المنحرف في مجتمعات عالمنا المعاصر بفعل التغيرات العديدة التي طرأت على بنية المؤسسات الاجتماعية ووظائفها المختلفة ، ولقدد بات في حكم الممكن رؤية صور مستحدثة لهذا السلوك لدى شرائح عديدة من المجتمع العراقي، ولأجل احتواء النتائج السلبية المترتبة عن السلوك كان لابد من التعرف على الاسباب والعوامل المؤدية الى ظهوره لدى شريحة الشباب وعلى وجه التحديد لدى طلبة المرحلة الاعدادية منهم، وعلى الرغم من وجود عدد من الدراسات السابقة ذات العلاقة بهذا الموضوع إلّا أنَّ التوجهات الفكرية والمعرفية لسوسيولوجيا الانحراف تفرض علينا تشخيص المتغيرات الجديدة التي ساهمت في ظهور الصور الجديدة من السلوك المنحرف لدى طلبة المرحلة الاعدادية ، والواقع أنَّ أسباب السلوك المنحرف وعوامله كثيرة ومتنوعة ومتداخلة، مثل الأسرة والمدرسة والمنهج الدراسي والبيئة المدرسية، لكن يبقى عاملي جماعة الرفقة ووقت الفراغ من العوامل المهمة والفاعلة في عصرنا الحاضر، ومع ذلك فقد يظهر السلوك المنحرف لدى طلبة المرحلة الاعدادية نتيجة ما يعرف بالتباين في توزيع القوة داخل الجماعة والمجتمع ، او قد يكون نتاج عامل الوصم الاجتماعي الذي يتعرض له بعض الطلبة ، أو نتاج التوترات وجوانب الخلل الهيكلية التي تصيب مؤسسات المجتمع ، فاذا لم تتوازن وتتقابل تطلعات الافراد مع ما يقدمه المجتمع من مكافآت فانه من المتوقع ظهور ردود فعل سلبية لهذا الخلل كثيراً ما تتمظهر بأنماط وأشكال مختلفة من الانحراف، بشكل عام، يمكن القول إنَّ صور السلوك المنحرف لدى طلبة المرحلة الإعدادية في المجتمع العراقي مثل العنف والسرقة والكذب والغش والشغب والتسرب الدراسي وغيرها هي نتاج لمجموعة من العوامل والأسباب المتداخلة والمتشابكة القديمة والجديدة التي ساهمت معاً في دفع عدد غير قليل من الطلبة الى تبني السلوك المنحرف والتي تتطلب دراستها وتشخيصها بدقة من أجل معالجتها واحتواء تبعاتها السلبية الخطيرة على أمن المجتمع واستقراره .

الكلمات المفتاحية: السلوك، الانحراف، الطلبة، المجتمع العراقي

Factors Influencing Deviant Behaviour among Middle School StudentsA Social Analytical Study

Assistant Lecturer: Qamar Essam Abdul Jabbar

Abstract:-

Deviant behaviour has become more numerous and diverse in contemporary societies due to the numerous changes that have occurred in the structure of social institutions and their various functions. It has become possible to observe new forms of this behaviour among various segments of Iraqi society. In order to contain the negative consequences of this behaviour, it is necessary to identify the causes and factors leading to its emergence among young people, specifically among middle school students .

Although there are a number of previous studies related to this topic, the intellectual and cognitive trends of the sociology of deviance require us to diagnose the new variables that have contributed to the emergence of new forms of deviant behaviour among middle school students. The reality is that the causes and factors of deviant behaviour are many, varied, and intertwined, such as the family, school, curriculum, and school environment. However, the factors of peer group and leisure time remain important and effective factors in our present age .

However, deviant behaviour may appear among middle school students as a result of what is known as the disparity in the distribution of power within the group and society, or it may be the result of the social stigma factor that some students are exposed to, or the result of tensions and structural defects that affect the institutions of society. If the aspirations of individuals are not balanced and matched with the rewards provided by society, then it is expected that negative reactions to this defect will appear, often manifesting in different patterns and forms of deviance .

In general, it can be said that deviant behaviour patterns among middle school students in Iraqi society, such as violence, theft, lying, cheating, rioting, school dropout, and others, are the result of a set of intertwined and interconnected factors and causes, both old and new, that have combined to push a significant number of students to adopt deviant behaviour. These behaviours require careful study and diagnosis in order to address them and contain their serious negative consequences for the security and stability of society.

Keywords: **Behaviour, Deviance, Students, Iraqi Society**

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

يعد السلوك المنحرف لدى طلبة المرحلة الاعدادية أحد أخطر المشكلات الاجتماعية التي انتشرت المدارس في الآونة الأخيرة في مختلف المجتمعات الإنسانية ومنها المجتمع العراقي، نتيجة تعرضه لفترات طويلة لمظاهر مختلفة من الأزمات الاجتماعيَّة والدينيَّة السياسيَّة والاقتصاديَّة إذ يكون لهذه الظروف دوراً كبيراً في تنامي الكثير من السلوكيات المنحرفة المجتمع، وفقدان القوى الأمنية من ضبط سلوك أفراد مجتمعه، ولقد تركت هذه الازمات أثاراً واضحة في منظومة المجتمعات الإنسانية وقيمها وكذلك في نفوس أفراده من الطلبة وفي كافة المجالات التي يتفاعل في إطارها الأفراد بدأ من الأسرة وانتهاء بالمجتمع المدرسي، وهذا بدوره قد يؤثر تأثيراً كبيراً على هؤلاء الطلبة في المدارس من خلال بروز الكثير من أشكال السلوكيات المنحرفة لدى طلبة المرحلة الاعدادية وبما انهم في مرحلة المراهقة، وهي في مرحلة عمرية حرجة تتسم بالحماس والاندفاع والعاطفة وبالتجدد المستمر وهذا يجعلهم عرضة للانحراف واكتساب السلوكيات والافكار المنحرفة مما يتطلب العمل على توعيتهم الاجتماعية وتحصينهم والاهتمام بهم وتنميتهم وتقديم الخبرات والمهارات اضافة الى الواجب المدرسي بما يمكنهم من مواجهة هذه المشكلة السلوكيات المنحرفة.

إنَّ هذا الموضوع وما يرتبط به من متغيرات هو محور هذه الدراسة، ولأجل التعرف على هذا الموضوع بشكل أكثر وضوحاً، فقد قسمت الدراسة الى الوجه الآتي:

الفصل الأوَّل :الإطار العام للدراسة

المبحث الأوَّل :عناصر الدراسة ومكوناتها

أوّلا -مشكلة الدراسة

ثانياً- أهمية الدراسة

ثالثاً- أهداف الدراسة

المبحث الثاني: مفاهيم الدراسة

اولاً: الانحراف

ثانياً: السلوك المنحرف

الفصل الثاني الإطار المرجعي للدراسة

المبحث الاول: الدراسات السابقة

المبحث الثاني: سوسيولجيا الانحراف

الفصل الثالث: العوامل المؤدية الى السلوك المنحرف للطلبة المرحلة الاعدادية وأشكاله.

المبحث الأوَّل: العوامل المؤدية الى السلوك المنحرف لدى طلبة المرحلة الإعدادية.

المبحث الثاني: أشكال السلوك المنحرف لدى طلبة المرحلة الاعدادية.

الفصل الأوَّل :الإطار العام للدراسة

المبحث الأوَّل عناصر الدراسة ومكوناتها

أوَّلاً -مشكلة الدراسة:

تعد مشكلة السلوك المنحرف لدى طلبة المرحلة الإعدادية في المدرسة أحد أكثر المعوقات التي تقلق التربويين في حقل التعليم، وواحدة من أهم المسائل التي يوليها المدرسون ومدراء المدارس أهمية خاصة؛ ذلك لأنَّ الانضباط المدرسي هو حجر الأساس في بناء شخصية الطالب، وهو من الأساسات التي تقوم عليها العملية التربوية، فالانحرافات السلوكية المنتشرة في الكثير من مدارس التعليم الأساسي خاصة المرحلة الإعدادية تبين أنَّ هناك ظاهرة سلبية أو خلل في منظومة القيم لدى هؤلاء الطلبة، وغالبًا ما يجد الطالب نفسه في المدرسة يعيش في مجتمع يختلف عن طبيعة الاسرة من حيث العدد وتباين البيئات وتفاوت الأوضاع الاجتماعية والميول والاستعدادات العقلية والنفسية، حيث يواجه الطالب في المدرسة مجموعة من الأوامر الدراسية والمدرسية والالتزامات القاسية، وقد تظهر جراء ذلك ردود فعل سلبية يمكن ان تتجسد بصورة سلوكيات منحرفة كالعنف والغش في الامتحان والكذب والسرقة والتدخين والهروب المدرسي وغير ذلك من اشكال السلوك المنحرف ، وبهذا يشكل النظام المدرسي بدايات السلوك الشاذ والمنحرف والذي يؤدي بدوره إلى الفشل والتسرب في التحصيل الدراسي، كما يعد فإنَّ الاختلاط برفاق السوء وتعلم بعض العادات السيئة والانحرافات السلوكية مدخلاً للانحراف السلوكي.

ومن هنا تتبلور مشكلة هذه الدراسة وهي التعريف بالسلوك المنحرف لدى طلبة الاعدادية عن طريق التعرف على اهم العوامل المؤدية اليه، فضلاً عن التعرف على اهم اشكال السلوك المنحرف ذات العلاقة بطلبة هذه المرحلة.

ثانياً-اهمية الدراسة:

تأتي اهمية هذه الدراسة من اهمية الموضوع الذي تتصدى له ، فهي تسعى الى معرفة اهم العوامل المؤدية الى السلوك المنحرف لدى طلبة المرحلة الاعدادية ولاسيما في عصرنا الحالي التي كثرت فيه مصادر هذا السلوك وتنوعت مسبباته وآثاره المجتمعية المختلفة ، ويمكن تقسيم اهمية هذه الدراسة على الشكل الآتي:

-الاهمية النظرية للدراسة هي:

١- اثراء الجانب المعرفي المتعلق بموضوع العوامل المؤثرة في السلوك المنحرف لدى طلبة الاعدادية بما في ذلك اثراء الادبيات الخاصة بهذا الموضوع وما يمكن ان تقدمه هذه الدراسة من تصورات معينة عن الطلبة المرحلة الاعدادية، فضلاً عن فتح الطريق أمام الباحثين لإجراء المزيد من هذه الدراسات ولا سيما موضوعة سلوك طلبة المرحلة الاعدادية من منظور الخدمة الاجتماعية.

٢- تمثل هذه الدراسة اضافة بحثية جديدة، يمكن ان تساعد على ايجاد الحلول لاهم العوامل المؤدية الى السلوك المنحرف لدى طلبة المرحلة الاعدادية ، ويمكن ان تتضح هذه الاهمية عن طريق توجيه الاهتمام نحو هذه الفئة وتسليط الضوء على مشكلاتهم ، اذ يمثل طلبة المرحلة الاعدادية رأس المال البشري للمجتمع وثروته الحقيقية، التي يعول عليها كثيراً في التنمية والتغيير نحو الافضل ، مما يحتم علينا ذلك العمل على حماية هذه الفئة من السلوكيات المنحرفة والسعي لحل مشكلاتها، لتكون قادرة على العطاء و تقديم الافضل للمجتمع .

-الأهمية التطبيقية للدراسة:

تتمثل الاهمية التطبيقية لهذه الدراسة بالاستنتاجات التي يمكن التوصل اليها عن طريق استقراء الجوانب المختلفة ذات العلاقة بهذا الموضوع ، والتي يمكن عن طريقها ايجاد السبل الكفيلة بمعالجة اهم العوامل المؤدية الى السلوك المنحرف لدى طلبة المرحلة الاعدادية.

ثالثاً-اهداف الدراسة:

لقد تحددت أهداف هذه الدراسة بما يأتي:

١-التعريف بالسلوك المنحرف لدى طلبة الاعدادية.

٢-التعرف على اهم العوامل المؤدية الى السلوك المنحرف لدى طلبة المرحلة الاعدادية.

٣- التعرف على اهم اشكال السلوك المنحرف لدى طلبة المرحلة الاعدادية.

المبحث الثاني: مفاهيم الدراسة

أولاً: الانحراف(Deviance)[١]

الانحراف في اللغة هو الميل والعدول والمجانبة.

والانحراف اصطلاحاً : هو الخروج على ما اصطلح عليه المجتمع من أفكار ومعتقدات أو معايير للسلوك، وتتوقف طبيعة هذا السلوك على مدى الانسجام بين الفرد من جهة ونظم المجتمع الذي يعيش فيه من جهة أخرى، فإذا كان هذا السلوك مخالف لنظم المجتمع وقواعد القانون سمي (سلوكاً منحرفاً)[٢]

ثانياً: السلوك المنحرف(Deviance Behaviour).

السلوك المنحرف ويقصد به كل سلوك مخالف للعادات والتقاليد المتبعة في جماعة معينة ويصدر عن الافراد ، ويمثل حالة من التصرفات السيئة التي تهدد حياة الجماعة والمجتمع ، وغالبًا ما يصدر هذا السلوك عن الافراد غير البالغين وقد يترتب عليه آثار ونتائج سلبية بعضها قد يصل الى مستوى الجرائم ولاسيما عندما تخترق بعض

١. [١]ابن منظور. لسان العرب. بيروت، ١٩٥٦، ص٥٦.

٢. [٢]ابتسام سعدون محمد ومثال عبدالله غني العزاوي. "انماط الانحرافات السلوكية لدى طلبة المرحلة الاعدادية وعلاجها في ضوء التربية الاسلامية." مجلة الكلية الاسلامية الجامعة مجلد(٢)، رقم العدد(٢٨) (٢٠١٤)، ص٣٤.

السلوكيات المنحرفة القواعد القانونية التي تعارف عليها الناس ، الامر الذي يهدد أمن المجتمع واستقراره [١]

الفصل الثاني

المبحث الأوَّل : الدراسات السابقة

أولاً-دراسات عراقية :

١.دراسة طالب عبد الكريم الموسومة : (السلوك المنحرف لدى طلبة المدارس الثانوية – الاسباب والآثار ، ٢٠١٩)

سعت هذه الدراسة الى التعرف على أهم العوامل التي تؤدي إلى السلوك المنحرف لدى طلبة المدارس الثانوية، فضلاً عن التعرف على بعض الآثار المترتبة على هذا السلوك ، اما اهم النتائج التي توصل اليها الباحث في هذا المجال فقد تحددت بالتنشئة الاجتماعية المتسلطة التي تعد أحد الأسباب الرئيسة التي تؤدي إلى ظهور هذا السلوك ، كما يعد التصدع الأسري من العوامل المشجعة على السلوك المنحرف عند الطلبة ،يضاف الى ذلك التسرب الدراسي الذي يؤثر كثيراً على الطلبة ويؤدي بهم إلى ارتكاب السلوكيات المنحرفة في المدرسة وخارجها، أما الفشل الدراسي فهو الاخر يدفع بهم إلى ممارسة مظاهر سلوكية غير سوية ، ولقد تبنت الدراسة عدد من التوصيات منها متابعة المستوى العلمي والاخلاقي للطلبة ، ومراقبة علاقات الصداقة بينهم وبين الآخرين بغية الحفاظ عليهم من السلوكيات المنحرفة ، وإعطاء أهمية للطلبة الذين يعانون من مشاكل دراسية ، واخيراً الاهتمام بالمشاكل النفسية والاجتماعية التي يعاني منها الطلبة من قبل المرشدين التربويين .

٣. [١]ابراهيم جابر السيد. المشكلات الاجتماعية داخل المجتمع العربي السلوك المدرسي–الزواج العرفي –الطلاق—الانحراف الجنسي–ادمان الانترنت. دار التعليم الجامعي، ٢٠١٣، ص٣٢.

٢.دراسة سناء عبيد لفتة الموسومة :) الانحرافات السلوكية لدى طلبة المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المدرسين والمدرسات ، ٢٠٢٣)

استهدف هذه الدراسة التعرف على الانحرافات السلوكية لدى طلبة المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المدرسين والمدرسات ، ولقد تحددت هذه الدراسة باختيار عينة عشوائية بالغ عددها (١٥٠) مدرس ومدرسة في المدارس المتوسطة من مدينة بغداد. ولتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة بإعداد مقياس للانحرافات السلوكية لدى طلبة المرحلة المتوسطة. ولقد توصلت الدراسة إلى مجموعة نتائج وعلى وفق ذلك وخرجت بتوصيات اهمها ، القيام بحملة شاملة لتوعية الطلبة المرحلة المتوسطة وارشادهم نحو السلوكيات الصحيحة ، التأكيد على أهمية دور الارشاد التربوي من اجل تحديد السلوكيات المدرسية الخاطئة، الاهتمام بمشكلات طلبة المرحلة المتوسطة خاصة في المجالين الاجتماعي والنفسي ، أجراء اجتماعات مستمرة مع أولياء أمور الطلبة لغرض مناقشة وضع ابناءهم والمشاكل التي يعانون منها والتفاوض بين الأدارة وبينهم لحلها .اما اهم المقترحات فقد أكدت الدراسة ضرورة اجراء دراسة مماثلة على طلبة المرحلة الاعدادية في مدينة بغداد، أجراء دراسة لمعرفة أثر الارشاد والتوجيه التربوي في المدارس المتوسطة في تغيير السلوكيات المدرسية الخاطئة .[١]

ثانيًا-دراسات عربية :

١.دراسةعبد العزيز السرطاوي وسمير دقماق، ماهر ابو هلال الموسومة (المشكلات السلوكية لدى الطلبة في المرحلتين الإعدادية والثانوية في المدارس الحكومية بدولة الإمارات العربية المتحدة ، ٢٠٠٩)

٤. [١]اسامة حامد محمد. "السلوك المدرسي الخاطئ لدى طالبات المرحلة الاعدادية في مدينة الموصل." مجلة كلية التربية الجامعة المستنصرية المجلد١، رقم العدد٢ (٢٠١٥)، ص٨٧.

سعت هذه الدراسة إلى تحديد أهم المشكلات السلوكية التي يعاني منها طلبة المرحلتين الإعدادية والثانوية في دولة الإمارات العربية ، ولقد تمثل مجتمع الدراسة بمدارس المرحلتي الإعدادية والثانوية الحكومية بدولة الإمارات ، وقد اشتملت عينة الدراسة على (٤٥)مدرسة تم إختيارها بطريق عشوائية من مختلف الإمارات السبع بما فيها المنطقة الغربية ، توزعت بين (٢١) مدرسة ذكور و(٢٤) مدرسة إناث ، وقد صممت أداة الدراسة في ضوء الإطار النظري ، حيث تم اختيار ٢٣ مشكلة تم صياغتها في ٢٣ فقرة (سؤال) في شكل استمارة وتحليلها باستخدام البرنامج الاحصائي S PSS.

ولقد كشفت نتائج الدراسة عن ترتيب المشكلات السلوكية التي يعاني منها الطلبة حسب تأثيرها عليهم بحيث ظهرت مشكلة الكذب كأولى المشكلات السلوكية الأكثر انتشاراً ، ومشكلة السرقة كأخر المشكلات السلوكية والأقل انتشاراً كما يرونها انفسهم .

٢.دراسة هاني جميل الطراونة و نشأت مفضي المعاسفة الموسومة : (الانحرافات السلوكية لطلبة المدارس الثانوية في مدينة الدوحة ودور الأمن في معالجتها ، ٢٠٢٠)

سعت هذه الدراسة الى التعرف على مفاهيم الانحرافات السلوكية و الوقوف على اسباب وآثار هذه الانحرافات لدى طلبة المدارس الثانوية للبنين ، فضلًا عن التعرف على دور المدرسة في الوقاية والحد من الانحرافات السلوكية لدى الطلبة.[١]

ولتحقيق هذا الهدف فقد تم اختيار مجتمع للدراسة بطريقة عشوائية ، وعلى اثر ذلك تم استخدام الحصر الشامل لعينة الدراسة من مجموعة من الأخصائيين الاجتماعيين العاملين بالمدارس الثانوية من البنين في مدينة الدوحة، ولقد تم توزيع استمارة الاستبيان على (١٠) من الأخصائيين الاجتماعيين الذين يمثلون (١٠)

٥. [١]اسراء حسين محمد. "المهارات الادارية لمديري المدارس المتوسطة من وجهة نظر المدرسين." مجلة آداب المستنصرية الجزء الثاني، رقم العدد (٧١) (٢٠١٥)، ص١١.

مدارس ثانوية من البنين من مختلف مناطق مدينة الدوحة ، علما بأن عدد طلاب المدارس الثانوية التي استهدفتها الدراسة من خلال الاستبيان بلغ (٥٢٦٩) طالبا ل(٩) مدارس من مجموع عدد (١٠) مدارس ، لان مدرسة واحدة لم تشر إلى عدد طلابها، علماً ان العدد الاجمالي للمدارس الثانوية الخاصة بالبنين في مدينة الدوحة بلغ (١٥) مدرسة، أي أن مجتمع الدراسة والبالغ (١٠) مدارس ثانوية بنين يمثل ما نسبته ٦٧٪ من إجمالي مجموع المدارس الثانوية للبنين في مدينة الدوحة.

اما اهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة فهي ان الغياب المتكرر عن المدرسة بدون عذر مقبول والتفكك الأسري وسوء معاملة الوالدين هي أحد الاسباب الاساسية للانحرافات السلوكية السائدة بين الطلبة.

المبحث الثاني: سوسيولوجيا الانحراف

كثيراً ما يختلف معنى الانحراف وفقاً لتفاوت القيم والمعايير في المجتمعات الانسانية ، ولكن غالباً ما يشير هذا المفهوم الى وجود بعض الأفراد والجماعات التي تحيد عن القواعد التي يلتزم بها اغلب الافراد في سياق اجتماعي محدد .

وكما هو معروف فان حياة الافراد محكومة بمنظومة من القواعد والقوانين التي تضبط سلوك الناس ، ولهذا غالبًا ما تنتشر الفوضى المطلقة في جميع الانشطة الانسانية إذا لم تكن هنالك قواعد تنظم السلوك وتحدد مساراته، فعلى الصعيد الفردي قد يشعر الانسان بانه غير سوي في بعض الاحيان اذا ما تصرف بطريقة غير عقلانية، ووفقاً لهذا الوصف يمكن فهم الانحراف على انه عدم الامتثال او عدم الانصياع لمجموعة من المعايير المقبولة لدى قطاع مهم من افراد المجتمع، ويمكن فهم اصطلاح سوسيولوجيا الانحراف عن طريق ما يتضمنه من توجهات لفكرية ومعرفية لتفسير الانحراف ، فقد يظهر السلوك المنحرف عن طريق التباين في توزيع القوة داخل الجماعة والمجتمع ، ويرجع هذا الافتراض الى المنظور الصراعي الذي يرى ان

بعض الافراد اكثر قابلية من غيرهم لتقرير مصيرهم ، وغالباً ما يكون هنالك نسق قيمي يسيطر على ما هو سليم او صحيح عن طريق منطق القوة من ناحية المكافآت والعقوبات ، ووفقاً بهذا التصور يمكن ان نقرر ان الانحراف ظاهرة نسبية ، كما ان هناك اعتقاد يرى بأن الانحراف ظاهرة حديثة وثيقة الصلة بالمجتمعات المعاصرة ، ولقد اشار العالم هربرت ميد الى هذا الامر عبر مجموعة من المحرمات(taboo)التي اراد من خلالها ان يبين ان بعض الانماط السلوكية التي تصدر عن بعض الافراد قد تقود اصحابها الى الاذلال ، ولهذا أكد ميد ان هنالك حاجة لضوابط عقلانية وعاقلة فيها مصلحة عامة رغم عدم عموميتها على كل المجتمعات، على الجانب الاخر ترى المدرسة الوظيفية ان الانحراف سلوك ينجم عن مجموعة من التوترات وجوانب الخلل الهيكلية ، فاذا لم تتوازن وتتقابل تطلعات الافراد مع ما يقدمه المجتمع من مكافآت فأن الفجوة بين الرغبة وتحقيقها قد تزداد ، مما يدفع بعض الافراد الى الانحراف ، وهذه الفكرة قدمها كل من اميل دوركهايم، وروبرت ميرتون عبر اصطلاح اللامعيارية التي تؤدي الى فقدان المعايير الاجتماعية قدرتها على ضبط السلوك الفردي مما ينجم عن ذلك ظهور بعض الافعال غير المنضبطة التي تتعارض مع قيم المجتمع واعرافه وقوانينه .

الواقع أنَّ روبرت ميرتون يرى ان الانحراف يمثل استجابة طبيعية من جانب الافراد للأوضاع التي يعيشونها ، وهذا الوصف يتحدد عبر خمس ردود افعال محتملة هي المطابقة والابتكار والطقوسية والانسحاب والتمرد ، والواقع ان السلوك المنحرف لبعض طلبة المرحلة الاعدادية هو نتاج للأوضاع التي يعيشونها ، والاقرب الى التفسير ان بعض الطلبة يتمردون على القيم السائدة ويستعيضون عنها ببدائل جديدة في محاولة لرفض طبيعة التنظيم القائم في المجتمع.[١]

٦. [١]سميرة عبد الحسين كاظم. "اسباب السرقة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات في المدارس الابتدائية في مدينة المكلا." مجلة مركز البحوث التربوية والنفسية، رقم العدد الرابع والخامس عشر (بلا تاريخ)، ص١٢٣.

فيما يعتقد بعض علماء الاجتماع من اصحاب النظرية التفاعلية ان الانحراف يعود الى عوامل غير فطرية ، أي الى عوامل اجتماعية ، فالمجتمع وفق تصورهم هو الذي يلحق الوصمة بأنماط السلوك التي تقوم بها جماعات محددة ، ويتعامل معها على هذا الاساس ، وتبرز فكرة الوصم بوصفها عملية تفاعل مستمرة بين المنحرفين وغير المنحرفين ، ويشير العالم بيكر الى ان السلوك المنحرف لا يتحد بالضرورة مع الانحراف ، بل ان عوامل اخرى تراكمية تسهم في تكريس التصور الاجتماعي للانحراف ، وهذا يعني وفقاً لفكرة الوصم ان الانحراف يضعه الاقوياء من خلال صياغة القوانين والقيم والمعايير وتفسيراتها ولهذا كثيراً ما نجد ان بعض الطبقات والشرائح الاجتماعية معرضة لصور مختلفة من الوصم الاجتماعي بحكم طبيعة القوانين التي تقرها الطبقات المتنفذة في المجتمع .

اخيراً تؤكد النظريات الصراعية أو ما يطلق عليها احياناً (علم الانحراف والاجرام الجديد) ان الانحراف يتحدد بأوضاع اللامساواة والتباين في اطار بنية المجتمع ، اذ يرى تيار الواقعية اليسارية الجديد ان على الباحثين ان يخففوا من حواراتهم النظرية التجريدية وان تتخذ دراساتهم طابعًا عمليًا مباشراً بتناول القضايا المتصلة بالانحراف والسيطرة عليه بما في ذلك مراقبة السياسات التي تضعها الدولة من شيوع الانحراف والجريمة بمختلف اشكالها وصورها .

وبحسب منظور انتوني غدينز يصعب تفسير السلوك المنحرف وفقاً لنظرية واحدة ، ويعود ذلك اساساً الى ان الانحراف ظاهرة واسعة متعددة التصورات والاتجاهات ، وتتراوح اهمية وخطورة الانحراف من سلوك لآخر ، لكن بشكل عام فأن اسهامات نظريات علم الاجتماع تتوزع في اتجاهين هما : الاتجاه الذي يربط السلوك بقضايا السلطة والقوة واللامساواة في المجتمع ، والاتجاه الذي يربط هذا السلوك بفكرة الوصم وفي جميع الاحوال يبدو ان الامر كله مرتبط بمنطق القوة السائد في المجتمع .

الفصل الثالث

المبحث الاول :

العوامل المؤدية الى السلوك المنحرف لدى طلبة المرحلة الاعدادية

أوّلاً/الأسرة

تعد الأسرة اللبنة الاساسية للمجتمع، وهي أحد الأنساق المهمة التي تمثل الجسر الرابط ما بين الفرد والمجتمع ، وهي أيضًا المؤسسة الاولى والاساسية من بين مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تنظم حياة الافراد و تحدد سلوكياتهم وتصرفاتهم وتضفي عليهم خصائصها وطبيعتها ،وعلى الرغم من تعدد وسائل التنشئة الاجتماعية التي يتعلم من خلالها الفرد كالمدرسة ورفقاء السوء ووسائل الاعلام ، الا ان الاسرة هي الاساس في تشكيل وتكوين شخصيته التي تمر بمراحل تطورية منذ الولادة الى سن المراهقة ، لذا تقع على عاتق الاسرة مسؤولية تكوين هذه الشخصية وبلورتها ، بالنتيجة تعد الاسرة المعلم الاول والمثال الذي يقتدى به الفرد ، فهي الدرع الواقي للأحداث من الانحراف ، والتنشئة الاسرية السليمة سوف تنعكس بطريقة ايجابية على المجتمع .

لقد خضعت الاسرة مع مرور الوقت الى العديد من التغيرات والتطورات على صعيد البناء والوظيفة فلقد تحولت الاسرة الممتدة الى اسر نووية ، فلقد اصبحت الوظيفة الاقتصادية مشتركة بين كلا الزوجين ، لهذا نجد ان الظروف التي تتصدع فيها الاسرة نتيجة غياب احد الوالدين اوكليهما عن الاسرة او تخلفه عن اداء دوره الاقتصادي تجاه الاسرة فان هذه الاخيرة تتأثر بدرجة كبيرة ، كما ان انعدام التوافق الزواجي كثيراً ما يؤدي الى ظهور العديد من الانعكاسات السلبية على الاسرة اهمها الاخلال بوظيفة التربية والتنشئة الاجتماعية والتفكك الاسري ، كما ان غياب الرقابة والمتابعة والتنشئة السوية من قبل الاسرة من شأنها التأثير في سلوك الحدث بشكل يكون اكثر عرضة للانحراف كما يمكن ان يؤدي الرفض الاجتماعي الابوي

للابناء والتفاوت في المعاملة داخل الأسرة الى أن يولد الرغبة لدى بعض الابناء في التشفي والانتقام وخاصة إذا ما غذت هذا الشعور عوامل أخرى قد تؤدي بالحدث إلى الانحراف.[١]

ثانياً/ المدرسة :

تمثل المدرسة اهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية وتعد حقل التجربة الاولى الذي يجد فية الطالب نفسة مجرداً من الاطمئان العاطفي الذي اعتاد عليه داخل اسرته ، والمكان الذي يقضي فيه جل وقته خارج البيت ، ويتعرض الطالب في ظل هذا الفضاء الى قوانين ونظم انضباطية خلال فتره تواجده ، لهذا تسعى المدرسة الى تهيئة الجو الملائم للطالب بحسب قدارته العقلية والجسدية وميولة ورغباته المختلفة ، لهذا يمكن القول ان جزءاً مهماً من شخصية الطالب يتم تطبيعها وتنشئتها وتكوينها في المدرسة ولاسيما في المرحلة الاعدادية ، كونها المرحلة التي تسهم في صقل شخصية الفرد وتشكل ملامحها المستقبلية عبر تحديد مسار وعي الطالب وتمنية فكره في الاتجاه السليم عن طريق التربية الصحيحة التي تكون عوامل بناء إذ تعد المدرسة المصب لجميع الضغوطات الخارجية لتأخذ دورها في معالجة وتصحيح بعض الاتجاهات السلبية لدى بعض الطلبة التي قد تسببها فيأتي الطلاب بسلوكيات خاطئة غير مرغوبة يقابلهم طلبة آخرون يشابهونهم الوضع بسلوكيات مماثلة وبهذه الطريقة يتطور السلوك المدرسي الخاطئ بين الطلاب ويزداد انتشاره نتيجة ضغوط نفسية شديدة تنعكس على سلوك الطلبة ، واذا فشلت المدرسة في تحقيق غايتها التربوية والتعليمية والتهذيبية و تراجع دورها فان ذلك قد يؤدي الى انحراف سلوك الطلبة وتسربهم من المدرسة وتواجدهم في الشوارع بعيداً عن الاسرة ، لهذا كثيراً ما ينظر الى المدرسة الى أنها من العوامل المشجعة على تشرد الافراد في مراحل لاحقة ،

٧. [١]نبيل نعمان اسماعيل. سوسيولوجيا الانحراف بحث ميداني في مدينة بغداد. ط١. بيروت: دار مكتبة البصائر، ٢٠١١، ص٥٥.

والسبب في ذلك هو انه في المدرسة يقضي الطالب الشطر الاكبر من حياته ، وفية يلتقي بالأشخاص الذين يلعبون الدور الاكبر في توجيه وتنمية شخصيته بعد والدية .

ان أية خطة ومنها الخطط التربوية مهما بذل في اعدادها ووفرت لها المستلزمات المطلوبة سيعتمد في نجاحها على العنصر البشري وقدراته في استغلال ما هيئ لها، وعلى ذلك ينبغي أن تستهدف الخطط التربوية اعداد الخبرات والكوادر والعناصر البشرية لتحقيق أهدافها ومن ثم أهداف التنمية القومية ومنها الكوادر الادارية بما يلائم روح العصر والتحولات الكبيرة في حياتنا العامة ومستلزمات البناء للمستقبل

يعد مدير المدرسة محوراً اساسياً في الإدارة المدرسية بشكل خاص والعملية التربوية بشكل عام لما يمتلكه من مهارات علمية و مهنية تحدد نجاحه او فشله في اداء مهامه في قيادة العملية التربوية ،فمدير المدرسة الكفوء مسؤول عن تيسير العملية التربوية من حيث فعاليتها وتقدمها قادر على اداء واجباته ومهامه بكفاءة عالية يمتلك مهارات قيادية وما يرتبط بها من عمليات الابداع والابتكار والتجديد والقدرة على حل المشكلات التي تواجه الطلبة والمدرسين ومواجهتها بكل شفافية الادارية المرنة والاسلوب الملائم لتسيير الاداء والعمل الاداري والمهني مع المدرسين والمدرسات لخدمة العملية التربوية في المدرسة للارتقاء بالعمل نحو الافضل.[1]

٨. [1]حسين عبد الحميد احمد رشوان. علم الاجتماع الجنائي. القاهرة: المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠٥،ص٤٤.

ثالثاً/ المدرس:-

يعد المدرس احد اهم العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية للطلبة في المرحلة الاعدادية كونه يعد المثل الاعلى الذي يسهم في تنمية شخصيه الطالب وصقل مواهبه ، لهذا يشكل المدرس العمود الفقري للتربية المدرسية ، وان اي انحراف في سلوكياته وممارساته ينعكس سلباً على الطالب والعملية التربوية برمتها ، إن المدرس هو احد العوامل الرئيسة المؤثرة على سلوك وشخصية الطلاب ان لم يكن اهمها فالمدرس لا يكفيه ثقافته أو مهارته في التدريس للنجاح في مهنته إن لم يكن له القدرة على التفاهم والتعاطف الوجداني مع الطلاب وخلق مناخ صفي جيد مبني على التفاعل الدراسي والتعاون بين الطلاب هناك مجموعة من السلوكيات يسلكها المدرس تثير الطلاب وقد تدفع بهم إلى ارتكاب أعمال عدوانية، كإهمال المدرس لبعض الطلاب في قاعات الدراسة، أو احتقارهم والحط من قيمتهم أمام زملائهم، أو معاملتهم معاملة قاسية ، والواقع ان مثل هذه السلوكيات تثير الحقد والعنف المدرسي والذي قد يتجسد في شكل الاضرار بالأثاث المدرسية ، أو الكتابة على جدرانها ، أو السرقة ، أو الشجار مع المدرس أو مع الطلبة ، كما أن لإدارة المدرسة دوراً مؤثراً في انحراف سلوكيات الطلبة ولاسيما عندما تعجز عن المحافظة على النظام المدرسي وتطبيقه ، أو في ظل عدم حسم السلوكيات المنحرفة الطلبة ، وعدم الحرص على تساوي الطلاب أمام نظام المدرسة، وبالتالي يتربى الطالب على العدوان وعدم الاحترام واستباحة الممنوع، ويضعف لديه الضمير الذي يفرق به بين الممنوع وغير الممنوع .

كما ان قرب المدرس من الطلبة في المدرسة بحكم عمله معهم طوال اليوم يمكنه من ملاحظة طلابه والتعرف على شخصياتهم وعقولهم وعاداتهم وحالاتهم الاجتماعية والاقتصادية والسلوكية والدراسية والصحية كل ذلك يجعله اكثر قدرة على مساعدة طلابه والتأثير فيهم وتعديل السلوكيات السلبية المنحرفة الى سلوكيات ايجابية وتحقيق

افضل ما يمكن من نمو شخصياتهم ومساعدتهم على تحقيق افضل صورة من التكيف المدرسي.

رابعاً/ جماعة الرفقة:

تعد جماعة الرفقة أو ما يطلق عليه مصطلح (الشلة) من أهم الجماعات المؤثرة في سلوك الانسان، والرفقة عبارة عن تجمع صغير تسود العلاقات الاجتماعية الوثيقة بين أعضائها ، وغالباً ما تتكون الرفقة من أشخاص ينتمون إلى مراكز اجتماعية تكاد واحدة ، وكثيراً ما يتحدون فيما بينهم على استبعاد الأفراد الآخرين غير المتوافقين معهم من الجماعة وعلى الرغم من ان شخصية الطالب في المرحلة الاعدادية وسلوكياته تتأثر بواسطة العديد من المؤثرات بما في ذلك الاسرة والمدرسة الا ان جماعة الرفقة تكاد تكون الأكثر تأثيراً على أكثر من صعيد ، ولا غرابة ان يكون لجماعة الرفاق كل ذلك الاثر ، فالانتماء هو اساس العيش في الجماعات المدرسة من الطلبة ، وهذا الانتماء يتمثل بالقبول والولاء المطلق ، فالطالب يتعلم من الرفقة كيف يعيش في جو جماعي في المدرسة ، من نوع جديد ، وفي اطار قواعد اجتماعية جديدة لا سبيل لمخالفتها والا نبذته جماعة الرفقة ، لهذا تعد هذه الجماعة الرفقة من اخطر المؤثرات على سلوك الطالب ، لأنه قد يجد ما حرم منه وما يرغب فيه ميسورا له من قبل هذه الجماعة التي تحاول احتضانه ليصبح عضواً فيها ، ولو كانت هذه الجماعة خطرة او تمارس سلوكا منحرفًا أو عدوانيًا أو سلوكًا اجراميًا فهذا يعني ان بعض الطلبة سوف يمارسون هذا السلوك في وقت ما .[١]

على سبيل المثال قدر يرتكب الطلبة سلوكاً عدوانيًا بفعل التأثر بقيم الجماعة ، كما قد يمارس الغش لاجتياز الامتحانات انحرافاً عن القيم السليمة نتيجة تعلمه هذا

٩. [١]كريم ناصر علي ونشعة كريم اللامي. "خصائص المدير الناجح في المدارس الثانوية." مجلة كلية التربية الاساسية الجامعة المستنصرية، رقم العدد الثامن والاربعون (٢٠٠٦)، س٧١.

الفعل من جماعة الرفقة ، فهي تكاد ان تنغرس في نفوسهم كأنها قيمة سلوكية صحيحة لأنّه لا مجال للنجاح الا بهذا السلوك المنحرف.

الواقع ان تأثير جماعة الرفقة على الطالب خاصة في المرحلة الاعدادية التي يميل فيها إلى تكوين صداقات وجماعات من اجل اللعب والترفيه، بحيث يكون تأثيرها قوي وفعال على سلوكه ، وتزداد قوة التأثير حينما تكون شخصيته غير متزنة ويعاني من التوتر والاضطراب، مما يدفعه إلى الانحراف والتماثل مع هذه الجماعة في طريقة التصرف والتفكير، خاصة في حالة ضعف أو غياب الوازع الديني والاخلاقي، فالانحراف السلوكي لا يحدث من دون وجود عوامل وأسباب يؤدي إليه، فإذا توافرت تلك العوامل أدى ذلك لظهور هذه الانحرافات.

خامساً/ شخصية الطالب:

يمكن أن تكون شخصية الطالب مصدراً فاعلاً ومؤثرًا من مصادر الانحراف، فالشعور بالإحباط والظلم واللامبالاة في المجتمع عوامل من شأنها أن تدفع بالطلاب إلى ارتكاب سلوكيات منحرفة كوسيلة للخروج من الشعور بالإحباط والهروب من الواقع، أو شعوره بالنقص أمام زملائه لعدم قدرته على مشاركتهم والتفاعل معهم، كما أن معاناة الطالب من مشاكل نفسية ، انفعالية وعاطفية، قد تؤدي به إلى الانحراف السلوكي وقد يحدث الانحراف أيضًا حينما يكون استيعاب الطالب ضعيف، ودرجة مستواه العقلي لا تناسب مواد الدراسة العادية ، وقد يحدث أن يدفع الوالد الطموح أبنه دفعاً لزيادة التحصيل أو الوصول إلى مرتبة عالية من التفوق من دون مراعاة لقدراته العقلية وميوله، مما قد يدفعه للفشل والتأنيب والعقاب الذي يؤدي بدوره إلى القلق والاضطراب وكراهية المدرسة والدراسة ، وفي النهاية يندفع نحو السلوك المنحرف أو لا اللاسوي. من أجل تعويض اخفاقه الدراسي او في مجالات الحياة الأخرى .

سادساً/ المنهاج التربوي :

من المعلوم ان التغيرات الكبيرة التي حدثت في فلسفة بناء المناهج الدراسية ومقارباتها ولاسيما المقاربة بالكفاءات على وجه الخصوص التي أتاحت للطلاب حرية أكبر في الحركة والنشاط والتفاعل الصفي، والتي يتم استغلالها احيانًا من بعض الطلاب لإثارة المشكلات السلوكية من فوضى ومشاغبة ، فضلاً عن التغيرات العميقة التي طرأت على قيم الطلاب اليوم، بفعل تعرضهم لمنتجات التكنولوجيا الحديثة غير المراقبة وما صاحبها من تأثير سلبي على سلوكياتهم، وعوامل أخرى كثيرة مرتبطة بالتنشئة الأسرية وغيرها.

يمكن القول أن المنهاج التربوي يأخذ نصيبه من المسؤولية في إثارة المشكلات السلوكية للطلاب ولو بشكل غير ظاهر من خلال فرض اسس و مناهج تربوية لا تتوافق مع الأسس التي يجب أن يبنى عليها المنهاج التربوي المعاصر والعقلاني أو الواقعي ، وكثيراً ما يتجسد هذا الأمر بما يفرض على الطلبة من دراسة مناهج تربوية صعبة أو غير مناسبة للمرحلة الدراسية الحالية، ولهذا فانه غالباً ما تتحطم مشاعر الثقة بالنفس لدى الطبة ، بل وقد تتناقض مضامين المناهج مع قيمهم وقناعاتهم الدينية والوطنية وتتنافى مع ما تشربوه في أسرهم وبيئتهم الاجتماعية، وهذا الواقع يعد شكلا من أشكال الاضطهاد والعنف الرمزي، الذي يولد تعصباً يحد من الحوار والتواصل الإيجابي بين الطلبة، وقد يتحول مع مرور الوقت إلى شعور الطلاب بالضياع والاغتراب داخل المدرسة وفقدانهم لبوصلة توجه سلوكهم ، مما يكونون اكثر عرضه للانحراف في سلوكياتهم ، داخل المدرسة وخارجها

ومن أجل أن تكون المناهج قادرة على حماية الطلبة من السلوك المنحرف لابد من ان تنبثق اهدافها التربوية من حاجات المجتمع المتغيرة ، فالمنهج ينبغي أن يكون أداة المجتمع ووسيلة في تربية الطلبة ولكي يتحقق ذلك يجب أن يتضمن مفاهيم تسهم في تعليم وتقويم سلوك الناشئة والتصرف الصحيح في المدرسة والحياة بشكل عام المواكبة للتغيرات والمرتبطة بالواقع الذي يعيش به الطلبة ، وتلبي لهم رغباتهم

وقدراتهم ، واشباع ميولهم من خلال الانشطة التعليمية التي يقوم بها المدرس لتوصيل المحتوى التعليمي لهم والذي ينمي شخصيات الطلبة نمواً متكاملًا يضمن تفاعلهم الايجابي مع المحيطين بهم من الاهل وأصدقاء المدرسة والمدرسين وتشكيل الوعي الثقافي والتعليمي والتربوي لطلبة المرحلة الاعدادية ضد الانحرافات السلوكية.

سابعاً/ وقت الفراغ :

يعد وقت الفراغ سلاحاً ذو حدين، فإذا استثمر الطلاب هذا الوقت بشكل علمي مخطط و منظم فإنه غالباً ما ينمي القدرات والمهارات الاجتماعية المفيدة اليهم، أما إذا ترك هذا الوقت للطلبة يشغلونه بطريقتهم الخاصة من دون توجيه أو متابعة فإن ذلك قد يؤدي إلى نتائج لا تحمد عقباها ، والواقع ان الكثير من صور السلوك المنحرف تفتقر الى التوجيه في الاستثمار الصحيح لوقت الفراغ ، ومن ثم يمكن القول إن القصور في توفير وسائل سوية للترفيه وشغل وقت الفراغ قد يكون من العوامل التي قد تساهم في ظهور السلوك المنحرف لدى الطلبة في المدارس وخارجها .

المبحث الثاني: اشكال السلوك المنحرف لدى طلبة المرحلة الاعدادية

اولاً/العنف:

من المعروف ان العنف ظاهرة اجتماعية لا تتحدد بمنطقة جغرافية معينة ولا بشريحة او طبقة اجتماعية معينة وانما هي ظاهرة ليس لها حدود، ولهذا فهي لا تتعلق بالطلبة وانما هي ظاهرة تكاد تكون عالمية وترتبط بالشباب في مختلف البيئات والمجتمعات الانسانية ، ومع ذلك فهي ظاهرة جديدة نسبيًا في المجتمع العراقي الذي كان يتمتع بقدر مقبول من التسامح ، كما ان بعض اشكال وصور العنف جديدة في تمظهراتها وادواتها .

ولقد بدأ الاهتمام العالمي بظاهرة العنف سواء على مستوى الدول او الباحثين او العاملين في المجال السلوكي والتربوي او على مستوى المؤسسات والمنظمات غير

الحكومية في الآونة الاخيرة في التزايد وذلك نتيجة تطور الوعي الاجتماعي في هذه المرحلة وضرورة توفير المناخ النفسي والتربوي لنمو الشباب نمواً سليماً

يكتسب العنف في المدرسة اهمية وخصوصية قوامها ان العنف التربوي يشكل المولد الاساسي للعنف في المجتمع وهو نتاج له في الوقت نفسه، فالعنف يفرض نفسه اليوم في المؤسسات التربوية والمدرسة في مختلف البلدان والمجتمعات الانسانية تواجه اليوم مظاهر متجددة للعنف الذي يثير مشاعر القلق والخوف من قبل الاهالي والمدرسين فالبيئة المدرسية ليست مكاناً يتم فيه تعلم المهارات الاكاديمية فحسب وانما هي مجتمع صغير يتفاعل فيه الطلبة ويؤثر بعضهم في البعض الاخر لذا فمن الضروري وجود الطالب في بيئة تعليمية منظمة بشكل كافي توفر له فيها الخبرات الادراكية والتعليمية والاجتماعية والمعرفية لتلبية متطلباته وحاجاته النفسية والاجتماعية والفكرية وان ما يحفز لدى الطلبة المرحلة الاعدادية روح التنافس العلمي ويرفع من مستوى طموحاتهم الفكرية ودافعيتهم نحو اكتساب المعرفة هو توفير المناخ الدراسي الملائم الذي يؤمن بنبذ العنف ويشجع الافكار والسلوكيات الايجابية لدى الطلبة .[١]

تعرف اسباب العنف الطلابي بانها مجموعة العوامل التي تدفع الطالب الى ممارسة العنف داخل الصف وقد تم تصنيفها الى اسباب تتعلق بشخصية الطالب وما يتعرض له من ضغوطات واحباطات وما يملكه من قيم ومهارات في مواجهة مواقف الحرمان والخوف ، واسباب تتعلق بالأنظمة والقوانين المدرسية والتفاعل بين الطلبة واعضاء هيئة التدريس، والمناهج التعليمية التي لا زالت تخلو من الأنشطة المصاحبة الضرورية لبناء الخبرات ، فعلى الرغم من التطورات السريعة والمستمرة الا ان بعض هذه الانشطة مازالت تقتصر على أسلوب المحاضرة وعلى ما يعرضه المعلم في قاعات

١٠. [١]ايمن عبد العزيز سلامة وعبد الإله صابر عبد الحميد. "مستوى المسؤولية الاجتماعية وعلاقته بالانحرافات السلوكية لدى طلاب الجامعة." المجلة العلمية لكلية التربية النوعية الجزء الثاني (يونية ٢٠١٥ الجزء الثاني)، ص٩٨.

الدراسة ، واعتمادها على التلقين وابتعاد المنهج عن القيام بدوره الحقيقي في إحداث تنمية شاملة لقيم للطلبة التي تقوم على نشر السلام، ونبذ العنف لدى طلبة المرحلة الاعدادية وعزلة المناهج التعليمية عن المجتمع مما أدى إلى فشلها في مساعدة الطلبة على حل مشكلاتهم ، الأمر الذي يؤدي بالنتيجة الى ظهور بعض صور السلوك العنيف لديهم .

بشكل عام فان مظاهر العنف بين الطلبة قد يبدو في صورة اعتداء الطلبة على زملائهم ممن يخالفونهم في الفكر او الرأي او العقيدة أو حتى في السلوك ، وقد يظهر ذلك في صور عدة مثل تحطيم الاثاث المدرسي او الانضمام الى الجماعات المنحرفة او حالات افتعال الفوضى او في خطاب العنف المقصود وغير المقصود وغيرها .

ثانياً/السرقة :

من المعروف ان عملية التمييز بين ملكية الشخص وملكية الغير تبدأ في الاسرة وتستمر معه الى المجال العام للمجتمع ، فالأسرة هي المؤسسة الاولى لتعليم الامانة الى جانب القيم الانسانية الاخرى ليصبحوا الافراد قادرين على معرفة ما هو لهم وما هو لغيرهم.

لهذا فان ظاهرة السرقة لدى الطلبة غالباً ما تكون صفة مكتسبة قد يأخذونها الطلاب من اسرهم فيقلدونهم فيها تماماً كما يقلدونهم في العادات والتقاليد الاجتماعية الاخرى ، كما قد يكتسب الطلبة (السرقة) في المدرسة من خلال معايشتهم لرفقاء السوء وتفاعلهم مع بعض ،فكل طالب يتمتع بتكوين بايلوجي ونفسي وقدرات واتجاهات مختلفة يكتسبها من بيئة معينة تؤثر في قيمة واتجاهاته وعاداته وتقاليده ، وفي الوقت نفسة يعيش في عالم اجتماعي (المدرسة) تسوده العلاقات بين جماعة الرفقة التي تؤثر في تكوين شخصية وتوجهاته ، وهناك امر مؤكد هو ان السلوك المنحرف لدى الطلبة مهما كان شكله او نوعه يرجع لأكثر من

سبب ، فقد يرجع إلى رغبة الطالب في تملك شيء لا يستطيع الحصول عليه، أو الانتقام من زميل آخر وغيرها من الاسباب الاخرى ، بالنتيجة فان فكرة البحث عن سبب واحد لتفسير اي ظاهرة لأسباب انحراف سلوك الطلبة في المرحلة الاعدادية غير منطقية او غير واقعية ، لهذا يجب ان تؤخذ بالحسبان العوامل المختلفة التي تسهم في ظهور السلوك المنحرف ذاته والذي لا يختلف عن السلوك العادي إلا بقدر اختلاف العوامل ذاتها داخلية كانت ام خارجية ، وهذا يعني ان السرقة سلوك اجتماعي مكتسب ، لكن هذا لا ينفي وجود استعداد لدى الفرد لتبني هذا السلوك.[١]

ثالثاً/ الكذب:

لقد سبقت لنا الاشارة الى ان المدرسة تؤدي دوراً بارز في تكوين شخصية الطالب من جميع النواحي ، كونها المؤسسة المسؤولة بعد الاسرة في رعاية وتنمية سلوك الطالب من خلال تحقيق عملية الموائمة بين الطلبة وظروفهم البيئية في المدرسة، ووفقًا لذلك تتحمل المدرسة مسؤولية كبيرة في ظهور مشكلة الكذب لدى الطلبة ، فأوامر المدرس مثلًا قد تزيد من الفرص التي تدفع الطالب الى الكذب حتى يتهرب من العقاب بفعل عدم التزامه بالواجبات المدرسية ، لهذا فان مهمة المدرس لا ينبغي ان تقتصر فقط على تزويد الطلبة بالمعارف والمعلومات ، بل ان يعد نفسه مسؤولاً كل المسؤولية على ان يحقق للطالب مستوى عال من القدرة على حسن التوافق الاجتماعي والانضباطي والانفعالي فضلاً عن عنايته بالتحصيل العلمي والمعرفي والتفوق الدراسي .

رابعاً /الشغب:

تعد ظاهرة الشغب من العوامل الاساسية المعبرة عن الفشل الدراسي، وكما أن في أعمال الشغب درجات فان للآثار المترتبة عن تلك الأعمال درجات متفاوتة أيضًا،

١١. [١]حيادحين عبد القادر. "المشكلات السلوكية الصفية ماهيتها واسبابها وطرق علاجها والتعامل معها." دفاتر البحوث العلمية المجلد٩، رقم العدد١ (٢٠٢١)، ص٣٤.

فقد يصل الأمر أحيانا إلى عنف وعدوانية متواصلة او مزمنة ، والواقع ان مشكلة الشغب الصفي هي واحدة من بين أهم المشكلات الصفية العديدة التي تواجه المدرس في إدارته لصفه وانعكاسه ، الأمر الذي يؤدي الى حدوث الاضطراب في التلقين لدى الأستاذ وربما تتوتر أعصابه، كما قد يتشتت استيعاب الطلبة ومتابعتهم وانزعاجهم وتحويل اهتمامهم خارج نطاق المادة الدراسية ، وبالتالي ينتج عن هذا الضجيج المتواصل تعب وإرهاق عند نهاية يوم عمل، سواء بالنسبة للأستاذ أو الطالب ، والواقع ان كثيرا ما يشتكي الأساتذة ليس من تعبهم أثناء القاء المحاضرة ، بل من فرط الانتباه إلى ضبط الطلبة و تحديد المشاغبين منهم ، وضبط سلوك بقية الطلبة .

خامساً/الهروب المدرسي:

تعد مرحلة المراهقة من اخطر المراحل التي يمر بها الانسان ضمن اطوار حياته المختلفة التي تتسم بالتجدد المستمر ، ففي ظل هذه المرحلة يتعرض الانسان الى مشكلات سلوكية متنوعة وصراعات متعددة داخلية وخارجية ، وتعد مشكلة الهروب المدرسي في المرحلة الاعدادية من المشكلات السلوكية المدرسية التي تحدث في مرحلة المراهقة ، وعلى ما يبدو ان اسباب ودوافع التسرب الدراسي كثيرة ومتنوعة ، منها ما يتصل بشخصية الطالب نفسه ومتغيرات شخصيته وطريقه تفكيره واعتقاداته عن المدرسة واهميتها ، ومنها ما له علاقة بالبيئة المدرسية ونظمها وتعليماتها ، فضلاً عن تأثير الظروف الاسرية التي يعيشها الطالب داخل اسرته .[١]

ومهما يكن من أمر يعد الهروب المدرسي او ما يطلق عليه احيانًا التسرب الدراسي من المشكلات السلوكية المهمة لطلبة المرحلة الاعدادية ، والتي تؤثر بدرجة كبيرة

١٢. [١]السيد حنفي عوض. علم الاجتماع التربوي مدخل اتجاهات ومجالات. القاهرة: مكتبة نهضة الشرق، ١٩٨٧، ص٧٧.

على نجاح العملية التعليمية وبالتالي تؤدي الى الانحراف والتسرب وفقدان الطلبة لمستقبلهم التعليمي ، والتربوي والاجتماعي .

على ما يبدو ان هنالك عوامل كثيرة تدفع الطلبة الى الهروب من المدرسة ، منها العوامل الاسرية ذات العلاقة بتدني المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة ، أو فقد الوالدين للخبرة اللازمة لتربية الابناء وعدم متابعة الاهل للطالب، كما ان هناك عوامل مدرسية عديدة مثل وجود نظام صارم يعتمد على العنف والقسوة من بعض المدرسين ، بما في ذلك خوف الطلبة من العقاب البدني ، أو تكدس الطلبة في القاعات الدراسية ، وكثرة الواجبات المدرسية ، وكراهية الطلاب للمدرسة لعدم وجود ما يحفزهم في مواظبة الدراسة والدوام ، أو المعاملة السيئة من قبل بعض المدرسين للطلبة ، فضلاً عن عامل التمييز بين الطلبة في المعاملة وعدم احترامهم ، كذلك الفشل الدراسي المتكرر للطالب ، وسوء ادارة المدرسة وضعف خدمات التوجيه بها او عدم مناسبة انشطتها وبرامجها التربوية لاحتياجات الطلاب، وهناك عوامل أخرى يرجع بعضها الى توجهات جماعة الرفقة التي غالباً ما يكون الطالب شديد التأثر بسلوك أقرانه في كل تصرفاتهم ، ويحاول جاهداً إرضاء أصدقائه واتباع تعليماتهم ، بالنتيجة يعد الهروب المدرسي احد المشكلات السلوكية التي يتعلمها الطالب من جماعة الرفقة داخل المدرسة وخارجها ، بالتالي يخضع الطالب لإغراء زملاءه في الهروب المستمر من المدرسة والتجول في الشارع او اللعب خارج المدرسة وربما الانتماء الى جماعات منحرفة خارج نطاق الاسرة .

لكن ذلك لا يعني ان الهروب من المدرسة صفة ملازمة للانحراف ولكنه يصنع فرصة الالتقاء بأصدقاء السوء من خارج المدرسة ، ومن شأنه أن يسحبه من المدرسة والهروب المستمر منها، لأن الطالب قد يتأثر بما يسود أقرانه وجماعته من قيم واتجاهات، كما أن اتجاهات الأقران نحو التعليم قد تؤثر تأثيراً شديداً في مشاعر

الطالب وتوجهاتهم نحو المدرسة ، بل وفي اهتماماته وأهدافه وطموحاته الأكاديمية والتعليمية والاجتماعية بشكل عام[1]

سادساً/الغش الدراسي:

يعد الغش الدراسي أحد أهم صور السلوك المنحرف لدى الطلبة في مختلف المراحل الدراسية ، وعلى ما يبدو ان سبب انتشار ظاهرة الغش لدى الطلبة تعود الى اسباب عديدة ، منها ما يرجع إلى الاهتمام الكبير الذي يعطى للامتحانات وما تتسم به من صرامة وقيود، والتركيز على التحصيل والحفظ بدلًا من أن تكون وسيلة لتقويم الطلبة ومنها ما يعود الى التنشئة الاجتماعية والاسرية السيئة التي تلقاها الطالب في اسرته او في المجتمع المحلي الذي يعيش فيها ، كما ان هناك عوامل اخرى ترتبط بطبيعة المدرسة وبنظامها التربوي والتعليمي وبإدراتها وكيفية تعامل هذه الادارة مع ظاهرة الغش ، ولا يجب ان ننسى تأثير جماعة الرفقة وزملاء الدراسة في هذا الامر، فغالباً ما يكون لهؤلاء الدور الحاسم والعامل المؤثر في انتشار ظاهرة الغش الدراسي.

بشكل عام يمكن القول ان النتائج المترتبة على ظاهرة الغش خطيرة على اكثر من صعيد ، لكن بالمجمل سيمتد هذا الغش الى مؤسسات المجتمع الاخرى لاسيما اذا وصل بعض الطلبة الذين اعتمدوا الغش للنجاح في الدراسة الى مواقع ادارية ووظيفية مهمة في المجتمع .

[1] ١٣. سناء عبيد لفتة. "الانحرافات السلوكية لدى طلبة المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المدرسين والمدرسات، وقائع المؤتمر الافتراضي العلمي السنوي السادس لقسم معلم الصفوف الأولى والموسوم بـــ مشكلات الواقع المدرسي ... التشخيص والطول ، يومي الاربعاء والخميس ١٥-١٦/٣/٢٠٢٣." مجلة كلية التربية الاساسية الجامعة المستنصرية، اذار٢٠٢٣، ص٥٧.

الاستنتاجات :

١/ يعد السلوك المنحرف لدى الشباب وعلى وجه التحديد لدى طلبة المرحلة الاعدادية أحد أطر مظاهر الانحراف لأنه يتعلق بشريحة مهمة يعول عليها في بناء المجتمع وتقدمه، ولأنه يمثل مقدمة لارتكاب السلوك الجرائم على اختلاف انواعها وصورها .

٢/ لا تتوافر بيانات دقيقة وواضحة عن مدى انتشار السلوك المنحرف لدى طلبة المرحلة الاعدادية في المجتمع العراقي للبنين والبنات على حد سواء ، وكل ما هو موجود عبارة عن دراسات ميدانية محددة بمنطقة جغرافية معينة يصعب في ظلها تعميم النتائج والتوصيات ذات العلاقة بنوع الانحراف وطبيعته واتجاهاته .

٣/ لا يوجد تفسير محدد ومعين لأنماط السلوك المنحرف التقليدية منها والمستحدثة ، والواقع ان الكثير من التفسيرات النظرية الحديثة لسوسيولوجيا الانحراف تحاول تبني نظرية العوامل المتعددة لتحليل هذا السلوك واستشراف اتجاهاته ومدياته .

٤/ يمثل تداخل العوامل والاسباب المؤثرة للسلوك المنحرف لدى طلبة المرحلة الاعدادية أحد أهم الصعوبات التي تعيق عملية تفسير هذا السلوك بطريقة عملية وواقعية .

٥/ هناك قصور واضح في الدراسات الميدانية الكبيرة التي يمكن في ضوئها استخدام المنهج المقارن للتعرف على الفروق في صور الانحراف بين المدارس الاعدادية في محافظات العراق فضلاً عن الفروق بين مدارس البين والبنات .

٦/ لا يوجد اهتمام كاف من قبل الجهات ذات العلاقة من أجل احتواء مظاهر السلوك المنحرف لدى التلاميذ والطلبة في المراحل الدراسية كافة .

٧/ هناك حاجة ماسة للاهتمام بمعالجة مشكلات الطلبة الاسرية والمدرسية ، بما في ذلك توفير الوسائل والادوات المناسبة التي من شأنها تطوير قدرات الطلبة المعرفية والمهارية وبالشكل الذي يخدم متطلبات التنمية والتطور في المجتمع العراقي .

المصادر والمراجع

١. ابتسام سعدون محمد ومثال عبدالله غني العزاوي. "انماط الانحرافات السلوكية لدى طلبة المرحلة الاعدادية وعلاجها في ضوء التربية الاسلامية." مجلة الكلية الاسلامية الجامعة مجلد(٢)، رقم العدد(٢٨) (٢٠١٤).

٢. ابراهيم جابر السيد. المشكلات الاجتماعية داخل المجتمع العربي السلوك المدرسي-الزواج العرفي -الطلاق□الانحراف الجنسي-ادمان الانترنت. دار التعليم الجامعي، ٢٠١٣.

٣. ابن منظور. لسان العرب. بيروت، ١٩٥٦.

٤. اسامة حامد محمد. "السلوك المدرسي الخاطئ لدى طالبات المرحلة الاعدادية في مدينة الموصل." مجلة كلية التربية الجامعة المستنصرية المجلد١، رقم العدد٢ (٢٠١٥).

٥. اسراء حسين محمد. "المهارات الادارية لمديري المدارس المتوسطة من وجهة نظر المدرسين." مجلة آداب المستنصرية الجزء الثاني، رقم العدد (٧١) (٢٠١٥).

٦. السيد حنفي عوض. علم الاجتماع التربوي مدخل اتجاهات ومجالات. القاهرة: مكتبة نهضة الشرق، ١٩٨٧.

٧. انتونتي غدينز ترجمة فايز الصياغ. علم الاجتماع(مع مدخلات عربية). ط٤. مركز دراسات الوحدة العربية، بلا تاريخ.

٨. ايمن عبد العزيز سلامة وعبد الأله صابر عبد الحميد. "مستوى المسؤولية الاجتماعية وعلاقته بالانحرافات السلوكية لدى طلاب الجامعة." المجلة العلمية لكلية التربية النوعية الجزء الثاني (يونية ٢٠١٥ الجزء الثاني).

٩. جبار فريح شريدة. "الكذب لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية ،مجلة البحوث التربوية والنفسية." مجلة البحوث التربوية والنفسية، رقم العدد الحادي والعشرون (بلا تاريخ).

١٠. حسين عبد الحميد احمد رشوان. علم الاجتماع الجنائي. القاهرة: المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠٥.

١١. حيادحين عبد القادر. "المشكلات السلوكية الصفية ماهيتها واسبابها وطرق علاجها والتعامل معها." دفاتر البحوث العلمية المجلد٩، رقم العدد١ (٢٠٢١).

١٢. ريموندا اشعيا و ادهم اسماعيل. "التعاطف وعلاقته بالسلوك الايثاري لدى مدرسي ومدرسات المرحلة الاعدادية في محافظة دهوك." مجلة كلية التربية الاساسية الجامعة المستنصرية المجلد(١٥)، رقم العدد التاسع والخمسون (٢٠٠٩).

١٣. سعد المغربي. انحراف الصغار. مصر: دار المعارف، بلا تاريخ.

١٤. سميرة عبد الحسين كاظم. "اسباب السرقة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين والمعلمات في المدارس الابتدائية في مدينة المكلا." مجلة مركز البحوث التربوية والنفسية، رقم العدد الرابع والخامس عشر (بلا تاريخ).

١٥. سناء عبيد لفتة. "الانحرافات السلوكية لدى طلبة المرحلة المتوسطة من وجهة نظر المدرسين والمدرسات،وقائع المؤتمر الافتراضي العلمي السنوي السادس لقسم معلم الصفوف الأولى والموسوم بـ مشكلات الواقع المدرسي ... التشخيص والطول ، يومي الاربعاء والخميس ١٦/٣/٢٠٢٣-١٥." مجلة كلية التربية الاساسية الجامعة المستنصرية، اذار٢٠٢٣.

١٦. صبيح عبد المنعم احمد. الضبط الاجتماعي. بغداد، ٢٠٠٩.

١٧. طالب عبد الكريم. "السلوك المنحرف لدى طلبة المدارس الثانوية- الاسباب والآثار." مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية، رقم العدد(٢٤)السنة الثالثة عشرة (٢٠١٩).

١٨. عبد العزيز الرسطاوي وسمير دقماق وماهر ابو هلال. "المشكلات السلوكية لدى الطلبة في المرحلتين الإعدادية والثانوية في المدارس الحكومية بدولة الإمارات العربية المتحدة." مجلة كلية التربية جامعة الامارات العربية المتحدة، رقم العدد(٢٦) (٢٠٠٩).

١٩. عبد الهاشم عدلي سليمان. الجماعات والنشأة الاجتماعية. الاسكندرية: مكتبة القاهرة الحديثة، ١٩٧٠.

٢٠. عدنان ياسين مصطفى. السلوك المنحرف في ظروف الازمات بحث نشر في الحكمة السلوك المنحرف واليات الرد المجتمعي. بغداد: سلسلة المائدة الحرة بيت الحكمة، ١٩٩٩.

٢١. عفاف ابراهيم رمضان قطوسة. "جماعة الأصدقاء ودورها في تشكيل السلوك الانحرافي - دراسة ميدانية من وجهة نظر العاملين بدار تربية وتوجيه الأحداث بتاجوراء طرابلس ومصلحة الإصلاح والتأهيل بمليته." الجمعية الليبية لعلوم التربية، رقم العدد الثاني (٢٠٢٢).

٢٢. علي لعيبي جبارة. "ظاهرة العنف لدى طلبة المرحلة الاعدادية من وجهة نظر المدرسين والمدرسات." مجلة كلية التربية الاساسية الجامعة المستنصرية المجلد(١٩)، رقم العدد(٧٨) (ا آذار ٢٠١٣).

٢٣. غني ناصر حسين القريشي و احلام محمد شواي الاسدي. "التنظيم الاجتماعي للمجتمع العراقي " دراسة اجتماعية للتنظيم الاجتماعي في ضوء التحليل السوسيولوجي لبعض نظريات السلوك الانحرافي "." مجلة البحوث التربوية والنفسية، رقم العدد(٥٧) (٢٠١٨): ص١٣٦.